كلمـــات لهوجو (*)

للأستاذ عبد الكريم الناصرى

— ١ —

* البراءةُ أعلى من الفضيلة . البراءة جَهْلٌ مقدّس
* فى استطاعة الأسنان أن تُبصر ، كاستطاعة العيون أن تَعَض
* للطيش حقوقه ، ولكن له حدوده أيضاً
* قد تدلّ الابتسامة على الموافقة ... ولكنّ الضحكةَ — فى الغالب — رَفض

(*) جمل وسطور متناثرة — فى أغراض شتى — من كتب فكتور هوجو التالية : بأمر الملك ، شكسبير ، البؤساء ، ثلاثة وتسعون

وأنا بحمد الله لم أُخْلَق على طبيعة السارق بل سُوِّيتُ على هيأة المسروق ، كلّ من شاء أن يأكلنى أكلنى ؛ قد رضيتُ أن أحوطَ جوهرى بالعَرَضِ المُضيَّع

ومع ذلك فقد أعدتُ العدد الثالث للطَّبْع ، وتصرَّفتُ فى وجوه التدبير ، ثم وُفِّقت إلى من أرضى عنه ويرضى عنى ... ولكنْ أبى خُلُقُ الدُّنيا مِى أن يتم جميل تستودعنيه ، أو معروف تَرْبيه عندى . فرجعت عَودى على بدئى راضياً عن الله شاكراً لله واثقاً بالله ، أستعينه وأستحفظه ، وأشكره ولا أكفره

لا أقول الله يظلمنى كيف أشكو غير مُتَّهم

وأنا لا أزال أقول : يَصنَعُ الله ، يَصنَعُ الله ، إن لله تدبيراً يصرّفنا به كيف شاء إلى مواقع علمه ومنازل حكمته . وأنا مذ كنت ، كنت مطية القدر حيثما وجّهنى استقبلتُ المضيقَ والطريقَ بنَفس مسلمة وجهَها لله ، بأن الزِّمامَ فى يد الله

فإن تسأليني ، كيف أنتَ ! فإننى
صبورٌ على ريبِ الزمانِ صليبُ
يعزُّ علىَّ أن تُرى بى كآبةٌ فيشمتَ عادٍ أو يُساء حبيبُ

وعلى ذلك فأنا مُنتظِرٌ ، و « العصور » إلى جانبى تنتظر !

وشكر الله لك ، وجزاك خَيْرا من صديق محمود محمد شاكر

(الرسالة) تألم الرسالة أشد الألم أن يثبط هذا القلم البارع وهذا الفكر الرشيد مثبطات المادة ، وتدعو الله مخلصة أن يلهم أهل المال معونة أهل العلم حتى لا تتخلف « العصور » عن صفها فى الجهاد إلا ريثما تواتيها المدة . وعسى أن يضن القراء بهذه الثروة الأدبية على الضياع فيعينوها على الصدور بأسلاف الاشتراك .

* فى بعض الأحايين تكون الثانوية أصعب من الأولية . وهى حينئذٍ تقتضى عبقرية أقل وشجاعةً أكثر . فالأول قد تُسكره الجدّة غير المنتظرة ، وتبلبل فكره وتهييج حماسته ، فيجتاز الهوّة وهو جاهلٌ بالخطر ؛ ولكن الثانى يرى الهوّة ويندفع نحوها

* ما التاريخ ؟ صدًى من الماضى فى المستقبل ؛ إنعكاسٌ من المستقبل على الماضى

* البخيل أعمى ، فهو يرى الذهب ولا يرى الثروة . المتلاف أعمى ، فهو يرى البداية ولا يرى النهاية . المستهتر فى الحب عمياء ، فهى لا ترى الخطوط والفضون . العالِمُ أعمى ، فهو لا يرى جهله . الشريف أعمى ، فهو لا يرى اللص . اللص أعمى ، فهو لا يرى الله

* ما البتولة إلا الأملُ فى الأمومة

* للخوف درجة ينقلب فيها الإنسان رهيباً يملأ القلوب رعباً . إن الذى يخاف كل شىء لا يخاف شيئاً . مثله حقيقٌ بأن يضرب « الاسفنكس (١) » حقيقٌ بأن يتهددّ « المجهول » ويتحدّاه

* الحسد مادّة صالحة لصنع الجواسيس . فإن بين تلك العاطفة الطبيعية ـ الحسد ـ وبين تلك الوظيفة الاجتماعية ـ الجاسوسية ـ لشَبهاً عظيماً . غير أن الجاسوس يصطاد لغيره ، كالكلب . أما الحسود فيصطاد لنفسه ، كالقط

— ٢ —

* إن للدور لأرواحاً

* الفنُّ هو فرع الطبيعة الثانى

* الفنُّ طبيعىٌّ كالطبيعة

* الطبيعة ، منضافةً إليها الإنسانية ، مرفوعةً إلى القوة الثانية ، تنتج الفن

* الجلال هو المساواة . الفكر الإنسانى هو المكن الذى لا حد له

(١) الاسفنكس — فى الميثولوجيا اليونانية — هولة فى رأس امرأة وجسد لبوة ؛ تعترض المسافرين وتوجه إليهم ألغازاً وأحجية ، وإذا عجز المسافر عن حلها ، أمسكت برقبته وخنقته

* للفكر الإنسانيّ ذروة . هذه الذروة هى المثل الأعلى . أللهُ يهبط إليها ، والإنسان يرتفع ...

* « أنا » الإنسان الواحد أوسعُ وأعمقُ من « أنا » شَعْبٍ بأسره

* المثل الأعلى — مطبقاً على الحقائق الواقعة — هو المدنية

* من ميزات العبقرية اتحاد الملكات المتباعدة أشد التباعد فيها

* فى الدنيا شىء يُقال له : غَضَبُ الوضاعة

— ٣ —

* الموتُ من شأن الله وحده . فبأىّ حقّ يَمَسُّ الناسُ ذلك الشىء المجهول ؟

* المجتمعُ يغلق بابه — فى غير رحمة — دون طبقتين من الناس : الطبقة التى تهاجمه ، والطبقة التى تدافع عنه

* ليس الموت بشىءٍ . إنما المخيفُ ألاّ نعيش

* إذن فلنهجمْ

لنهجم ، ولكن لنميز أولاً . إن صفةَ الحقيقة المميزة أنها لاتعرفُ الإسراف أبداً . وما حاجتها إلى الغلو والإسراف ؟ هنالك أمورٌ يجب هدْمها ، وأمورٌ أخرى يجب تبيُّنها وفحصها فحسب ؛ فما ينبغى لنا — إذن — أن نحمل اللهب حيث يكفى الضوء وحده

* ليس أخرقَ من طلاب النصر والغلبة ؛ إنما المجد الحق فى الإقناع

* كل شىءٍ قابل للنجاح ، حتى النحو والصرف !

* الفرح انعكاس الرُّعب

— ٤ —

* لا بد لكل فكرة من غطاء منظور . لا بد لكل مبدأ من سكن ومأوى ؛ فالكنيسة هى الله بين أربعة جدران ؛ لا بد لكل مذهب من معبد[1]

* أنا كالأقيانوس ؛ لى مدى وجزرى ؛ فى الجزر تبين مواضى الضحلة ، وفى المد ترى أواذى وأثباجى

* المجتمع هو الطبيعة فى حلة من الجلال

* حرية الفرد تنتهى حيث تبدأ حرية فرد آخر ، وفى هذا السطر ينطوى قانون المجتمع البشرى كله

* التفريق بين الهياج المنبعث عن الطمع ، وبين الهياج المنبعث عن المبادئ ، ومحاربة الأول ومساعدة الثانى : فى ذلك تستقر عبقرية كبار القادة الثوريين ، وقوتهم وسلطانهم

* إن للنفس عقيدة فى النور

* أريد الحرية فى الفكر ، والمساواة فى القلب ، والأخوة فى الروح . كفى ! كفانا عبودية ورقاً ! ما خلق الإنسان ليجرر السلاسل ، وإنما خلق لينشر أجنحته ...

« بغداد » عبد الكريم الناصرى

(١) مثال لاسراف هوجو فى حب الألفاظ وإكثاره من التلاعب بها

عز الطلب

لكل إنسان مطلب فى الدنيا . أما أنت الشيخ وضيف البنية والذي شاخ قبل أوانه فطلبك واحد وهو رجوع صباك أفروس هو عز الطلب لأنه أحدث اكتشاف افرنسى مركب فقط من افرازات غدد الثيران الصغيرة فى حالة نشاطها الجنسى يجدد غددك وينظم ويزيد إفرازاتها فيدور فى عروقك دما طاهرا نقيا يغذى أعضاء جسمك لاسيما التناسلية ويعلاك عافية .

(أفروس) علاج علمى مبتكر سليم جدا ولا يأتى برد فعل كبقية العلاجات فهو إذا أفضلها وأفيدها . يأتيك بالفرج إن كنت مصابا بالنورستنيا وبعيد الشباب للرجال والنساء .

لكثرة الطلب عليه قلده الآخرون فاحترس من التقليد

يباع فى جميع الأجزخانات وعند دلمار